Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعندما أمره الله سبحانه وتعالى بالجهر بالدعوة ، وتزل عليه قوله تعالى : " وأنذر عشيرتك الاقربين " صعد على الصفا فقال : " يامعشر قريش " فقالت قريش محمد على الصفا يهتف : فأقبلوا واجتمعوا فقالوا : مالك يامحمد ؟ قال : " أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل ، أكنتم تصدقوننى ؟ قالوا : نعم .. أنت فينا غير متهم ، وما جربنا عليك كذبا قط(١) !! .. الحديث " ..

وحينما اشتدت المخاصمة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش حتى أصبح كل منهم حريصا على تجريحه وصد الناس عنه بل وقتله : اجتمعوا فى مجلس من مجالسهم ، محاولين صرفه عن دعوته ، فيأبى ، فيشتد بهم الحنق والرغبة فى الكيد له ، حتى ليتآمر أبو جهل على قتله ، ويحدث المجتمعين بذلك بعد قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ، فيقف النضر بن الحارث ابن علقمة بن كلدة ــ وهو من زعمائهم ــ فكان مما قاله : " يامعشر قريش : انه والله قد نزل بكم أمر ، ما أتيتم له بحيلة بعد ، قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ، أرضاكم فيكم ، وأصدقكم حديثا ، وأعظمكم أمانة " حتى اذا رأيتم فى صدغيه الشيب ، وجاءكم بما جاءكم به ، قلتم ساحر ، والله ماهو بساحر(٢) " الحديث " .

ولا أدل على تأصل الامانة فى خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرصه على أدائها ، حتى مع أعدائه ومدبرى قتله : ليلة هجرته . يقول ابن اسحاق . " ولم يعلم أحد ــ فيما بلغنى ــ بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا حين خرج الا على أبن أبى طالب وأبو بكر الصديق وآل أبى بكر ، أما على ، فان الرسول عليه الصلاة والسلام أخبره بخروجه وأمره أن يتخلف بعده بمكه حتى يؤدى عن رسول الله الودائع التى كانت عنده للناس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس بمكة أحد عنده شئ ويخشى عليه الا وضعه عنده ، لما يعلم من صدقه وأمانته(٣) .

فمع ما كان منهم من عداوة وبغضاء ، وايذاء وتآمر على قتله واخراج له من بلده لم يخن أمانتهم عنده ، فهل هناك درجة أعلى فى الامانة وتأصلها من تلك الدرجة .

٣ــ حلمه صلى الله عليه وسلم :

الحلم صفة نفسية يقدر بها الانسان على حبس النفس والتحكم فيها عند الغضب ، ولا يكتسبها الا أصحاب الارادة القوية ، فان الانسان بطبيعته اذا ما اركب صده عمل ضار به ، أوسع قولا يبعث على الغضب ثارت عواطفه ، وتوترت ، نفسه فاندفع لينتقم من نفسه ، وهنا تجئ صفة الحلم لتحول دون هذه النزعات الشيطانية . وعلى ذلك

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٢٠٠
(٢) سيرة ابن هشام ١/١٩٤ ــ ١٩٥ .
(٣) سيرة ابن هشام ٢/١٧٥ .